@ 396 @ (^ الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من ا فأتاهم ا من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (2) ولولا أن) * * * * أجلوا عن بلادهم من اليهود فقال : (^ لأول الحشر) بهذا المعنى . ثم إن عمر رضي ا عنه أجلى باقي اليهود عن جزيرة العرب استدلالا بقوله عليه الصلاة والسلام : ' لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ' قال أبو عبيدة : وجزيرة العرب من حفر أبي موسى إلى أقصى حجر باليمن طولا ، ومن رمل يبرين إلى منقطع السماوة عرضا . والقول الثاني قول مجاهد وغيره . .

وقوله : (^ ما ظننتم أن يخرجوا) معناه : ما ظننتم أيها المؤمنون أن يخرجوا ؛ لأنهم كانوا أعز اليهود بأرض الحجاز وأمنعهم جانبا . .

قوله : (^ وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من ا) أي : من عذاب ا . .

وقوله : (^ فأتاهم ا من حيث لم يحتسبوا) قال السدى : هو بقتل كعب بن الأشرف ، قتله محمد بن مسلمة الأنصاري حين بعثه رسول ا وكان صديقا لكعب في الجاهلية فجاءه ليلا ودق عليه باب الحصن ، فنزل وفاغتاله وقتله ، وروي أن محمد بن مسلمة قال لكعب : ألست كنت تعدنا خروج هذا النبي ؟ وتقول : هو الضحوك القتال يركب البعير ، ويلبس الشملة ، يجترئ بالكسرة ، سيفه على عاتقه ، له ملاحم وملاحم . فقال : نعم ، ولكن ليس هو بذاك . فقال كذبت يا عدو ا ، بل حسدتموه . .

وقوله : (^ وقذف في قلوبهم الرعب) أي : الخوف ، وقد ثبت أن النبي قال : ' نصرت بالرعب مسيرة شهر ' . .

وقوله : (^ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) وقرئ : ' يخربون ' من